وان هذه الاسلحة يمكن ان تستعمل في ظروف متطرّفة جداً، وذلك عندما تشعر اسرائيل بالخطر على وجودها، وليس في الظروف العادية. وأضاف عبرون ان هذا الفهم العربي للردع الاسرائيلي ليس خياراً بل ناتجاً عن التفوّق التكنولوجي الاسرائيلي الذي لم يستطع العرب الوصول اليه، وكذلك هنالك فهم دولي لوضع اسرائيل، مبنيّ على التفهّم لتجربة «الهولوكوست» اليهودية واحتياجات اسرائيل لردع أي محاولة عربية لمسّ كيانها[١١].

وكتب دان مرغليت ان قوة اسرائيل النووية هي «انعكاس للصهيونية العقلانية»، حيث ان «الملجأ الأمن لليهود» هو اعتماد «قصاص هيروشيما» (القنبلة الذرية) ردّاً على التهديد ومنع تدمير طرف واحد، هو اسرائيل[١٢].

هنالك، أيضاً، كتابات تفيد بأن التسلّح النووي الاسرائيلي لا يقتصر على الحاجة الى الردع في حالات قصوى تهدّد اسرائيل، بل ان لهذا التسلّح أهدافاً تكتيكية لتحقيق نصر عسكري في معارك تقليدية غير مهدّدة للكيان. كتبت مجلة التايم انه خلال حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ بين اسرائيل من جهة، ومصر وسوريا من جهة أخرى، وبالتحديد بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٩، اقترح وزير الدفاع آنذاك، موشي دايان، على رئيسة الوزراء، غولده مائير، تجهيز عدّة صواريخ أو طائرات تحمل قذائف نووية، وذلك لاشعال الضوء الاحمر لمصر وسوريا. وكتب افنير ريغف في «هآرتس» ان الرئيس أنور السادات ارتكز على فرضية امكانية استعمال اسرائيل للسلاح النووي عندما اعتمد استراتيجية عسكرية محدودة في حرب تشرين الأول (اكتوبر)، وكذلك عندما قرّر الذهاب الى القدس لعقد صلح معها[١٣]. وكتب المعلّق عوزي بنزيمان، ان حقائق ووقائع عدة تشير الى ان اسرائيل تنوي استعمال سلاحها النووي لانجاز تفوّق تكتيكي في حرب تقليدية، وليس فقط لأهداف استراتيجية لحماية كيانها. وأضاف ان المعلومات المتوفّرة الأن حول الاسلحة النووية الاسرائيلية تشير الى ان اسرائيل تمتلك، وتطوّر، أسلحة نووية تكتيكية، ليس هدفها الردع الاستراتيجي، بل يمكن استعمالها تكتيكياً، وبشكل محصور، وفي جبهات معيّنة وعند الحاجة[١٤].

هناك مؤشرات كثيرة تؤكد ان اسرائيل بدأت، منذ انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، تعتقد بأن العراق بدأ يتخطّى نظرية الردع الاسرائيلية، وانه «خرج» على «التفهّم العربي الصامت» بقبول عدم التوازن في الردع النووي لصالح اسرائيل. ويعتقد الاسرائيليون بأن العراق يمتلك التكنولوجيا والعلم الكافيين لانتاج وتصنيع السلاح النووي.

ذكر المعلّق عوزي بنزيمان، في المقالة المشار اليها آنفاً، ان العراق جاهد في بناء شبكة علمية كاملة لانتاج السلاح النووي الشبيه بذلك الذي أنتجته الولايات المتحدة الاميركية خلال الحرب العالمية الثانية. واستشهد بنزيمان بأقوال خبراء اميركيين (طريقة اسرائيلية للالتفاف حول الرقابة العسكرية)، انه عندما ضربت اسرائيل المفاعل الذري العراقي في العام ١٩٨١، كان العراق آنذاك بحاجة الى خمس الى عشر سنوات لانتاج قنبلة ذرية. واستشهد كذلك بتحليل للبروفيسور الاسرائيلي افنير كوهين، الذي قال، مؤخراً، ان العراق يقترب من صنع القنبلة الذرية أكثر ممّا يتوقعه الاسرائيليون. وأضاف بنيامين أن الاخطر من ذلك كله ان العراق يمتلك قدرات الاطلاق والقصف التي قد تصل كل بقعة في اسرائيل، وان الصواريخ العراقية، اذا ما حملت رؤوساً فتّاكة كيميائية، فهي كافية لتعدم النوم من عيون الاسرائيليين.

أمّا زئيف شيف، فقد رأى ان تهديدات الرئيس صدام حسين، في نيسان (ابريل) ١٩٩٠،